

28- تفسير القرآن بجامع الباطنيين | سورة الجن ٤١-٣٢ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واحي حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم الموافق للثامن والعشرين. من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:30](#)

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم قراءة وتدبرا وتفهما ومعرفة وايضا نستفيد من توجيهات الله واخباره واحكامه. السورة التي بين ايدينا هي سورة الجن كما مر معنا في لقائنا الماضي تحدثنا عن هذه السورة وعن عالم الجن وما - [00:00:50](#)

الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من اخبار لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. واخبرنا عن احوالهم وعن ما قالوه وعن مواقف نبيلة لهم وعن اداب واخلاق ايضا منهم منهم - [00:01:20](#)

واخبرتنا السورة ان الجن كالانس منهم الصالح المطيع المستقيم ومنهم المتمرد الذي يعني الذي لا يستقيم على طاعة الله. فمثل ما ان مثل ما ان الجن فيهم شياطين ومردة. الانس ايضا فيهم شياطين وفيهم مردة. والجن فيهم صالحون مستقيمون - [00:01:40](#)

على طاعة الله منيبون لربهم. وكذلك الانس. وكذلك الانس. تبين معنى بعض وبعض التوجيهات ونواصل ما توقفنا عنده في هذه الايات. وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى وانا من المسلمون ومنا القاسطون. فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا. واما القاسطون فكانوا لجهنم - [00:02:10](#)

حطب هذه الاية خبر يخبر به الجن يخبرون عن انفسهم. فيقولون نحن منا مسلمون استسلموا لربهم وانقادوا لطاعته واستقاموا على شرعه. ومنهم ومنا ايضا القاسطون سائرون الظالمون القاسطون الجائرون الظالمون. قال فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا - [00:02:40](#)

الذين اسلموا وانقادوا لربهم فاولئك قصدوا خيرا. وقصدوا الاستقامة والرشد ووفقوا لها ووفقوا لها. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. يقول القاسطون الجائرون الظالمون المتمردون. عرضوا انفسهم لجهنم فاصبحوا حطما لجهنم. حطبا نار جهنم وقودها الناس والحجارة ووقودها الجن - [00:03:10](#)

قال هنا كانوا حطبا كانوا لجهنم حطبا. القاصد غير المقصد. المقصد الذي في اقصى بمعنى عدلة في حكمه. والذي قسط شوفوا الفرق اقسط وقسط. فان قلت فلان اقسط يعني جار في حكمه. معنى انه استقام استقام وعدل في حكمه اقسط معناها - [00:03:40](#)

يعني حكم بالعدل من القسط والله يحب المقسطين. المقسط الذي اقسط بمعنى عدل في حكمه. واما الذي قصد بمعنى جار وظلم قسط يعني جار وظلم. وخالف العدل. هؤلاء هم القاسطون - [00:04:10](#)

هم القاسطون الذين ظلموا وخالفوا حكم الله. خالفوا حكم الله. ففرق دقيق جدا ايها الاخوة. بين ان تقول هذا قاصد هذا قاصد وهذا مقسط. والله يحب المقسطين ويبغض القاسطين. شوف الفرق - [00:04:30](#)

تقول قسط في حكمه واقسط في حكمه. فهناك فرق دقيق. يقول الله سبحانه وتعالى شف الكلام الان حتى نتفهم الكلام حتى يعني ندرك معاني هذه الايات وندرك الخطابات التي فيها شف لما يقول وان هذا كلام الجن منا القاصد - [00:04:50](#)

وان منا المسلمون ومنا القاسطون. هذا كلام الجن. لما يقول الله سبحانه وتعالى بعدها وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء هذا كلام الله سبحانه وتعالى. لان الذي اسقاهم هو الله. فشف تغيرت الخطابات. فقال هنا وان لو استقاموا - [00:05:20](#) على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا. قل لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا. من هم؟ القاسطون لو رجعوا الى ربهم وتابوا واحسنوا عملهم مع الله سبحانه وتعالى واستقاموا على شريعة الله ما هي النتيجة؟ قال - [00:05:40](#) قال لاسقينا والا واستقاموا على الطريقة على شريعة الله لاسقيناهم ماء غدقا. المراد بالماء هو المطر الذي ينزل من السماء وبنبت الزرع. يعني معنى هذا الكلام لو انهم استقاموا على طريقة لفتح الله عليهم بركات السماء والارض - [00:06:00](#) السماء تمطر والارض تنبت. كما قال سبحانه وتعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض معنى هذا لاسقيناهم ماء غدقا يعني لفتحنا عليهم الخيرات. لجاؤهم الخيرات. قال وهذه الخيرات هي فتنة - [00:06:20](#) هي فتنة للناس جميعا. حتى الانبياء يفتنون في الخير. ولذلك سليمان لما فتح الله عليه الخير قال ذلك قال ليلوني اكفر ام اشكر؟ هذا امتحان يختبرني ربي اكفر هذه النعمة او اشكر هذه النعمة. ولذلك - [00:06:40](#) فقال لفتنهم فيه اي هذا الخير الذي يأتيهم يفتنون فيه. فالانسان يفتن في الخير ويفتن في الشر ونبلوهم بالشر والخير فتنة. وبلوناهم بالحسنات والسيئات. فالانسان احيانا يبئلى بالسيئات ويمتحن هل يبتعد عنها - [00:07:00](#) هل يتجنبها او يقع فيها؟ وحيانا يبئلى بالخير. هل يشكر اذا اعطاه الله خيرا؟ هل يشكر؟ ان لم يشكر وكفر هذه النعمة سلبت منه. ولذلك هنا قال لاسقيناهم ماء غدقا لفتنهم فيه. امتحان الدنيا. قال ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعبا. يقول من يعرض عن ذكر الله ويعرض عن طاعة ربه ولا يستقيم على شرع الله النتيجة ما هي قال يسلكه عذابا صعبا ان الله يدخله نار جهنم هذا معناه يشركه عذابا صعبا اي يدخله - [00:07:40](#) يجعله يسلك ويدخل هذا العذاب وهذا العذاب وصفه الله باي شيء بانه عذاب صعب. وصعد من التصعيد وهو الشدة والقوة. بمعنى انه يسلكه عذابا عظيما لا يقدر قدره الا الله سبحانه وتعالى. وفي هذا تهديد - [00:08:00](#) شديد لمن يعرض عن ذكر الله. من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. فمن اعرض عن ذكر الله عرض نفسه للعذاب. قال الله سبحانه وتعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - [00:08:20](#) هذا من خبر الله سبحانه وتعالى ليس من خبر الجن. الايات الان بدأت تتغير في خطاباتنا. كان في اول السورة كله اخبار عن ما قاله الجن. وهنا اخبار من الله سبحانه وتعالى. قال وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. ما المراد - [00:08:40](#) المساجد اهل التفسير اختلفوا في ذلك فبعضهم وهو الكثير منهم ان المساجد هي المساجد المبنية للصلاة ساجدة لله. فلا تقام المساجد الا لله. فلا يدعى مع الله الها اخر لا في المساجد ولا في غيرها. فانما بنيت المساجد - [00:09:00](#) هي بيوت بيوت الله لعبادته واقامة شرعه. وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وهناك من المفسرين يقول ان المساجد المراد بها مواضع السجود للانسان. مواضع السجود للانسان كالجبهة والانف والايدي والركبتين - [00:09:20](#) قدمين هذه لا انسان يخضعها الا لله. ولا يمكنها الا لله. لا يسجد لا يسجد لصنم ولا يسجد لمخلوق. وانما تكون مواضع السجود لله. فالمعنى ان يعني مواضع السجود التي هي المساجد لم تبنى الا لله والاقامة شرعه. والانسان انما خلق لعبادة الله - [00:09:40](#) فلا يسجد الا لله. فلا يسجد الا لله. وان المساجد لله. ولذلك قال فلا تدعوا. ولا تدعو يعني لا تدعو في المسجد مع الله الها اخر ولا تجعل انت نفسك يعني تدعو غير الله او تخضع الا لله سبحانه وتعالى. ولذلك قال فلا تدعوا مع الله - [00:10:10](#) دعاء هنا هو دعاء المسألة ودعاء العبادة. دعاء المسألة ان ترفع يديك. تقول يا رب يا رب هذا نسميه دعاء المسألة. ودعاء عبادة هي عبادات كلها لانها عباداتك كلها دعاء لله لتقرب الى الله فالدعاء على ما ذكرنا فلا تدعو مع الله - [00:10:30](#) والله احدا ثم يخبر سبحانه وتعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لما قابل نفرا من الجن فقال وانه لم قام عبد الله يدعوه. شوف ولم يقل وانه لما وانك لما قمت يا محمد. او لم يقل وانه لما قام نبينا او - [00:10:50](#) قال عبد الله لماذا؟ لماذا؟ قال وانه لما قام عبد الله تشریف للرسول صلى الله عليه وسلم شف العبودية شرف العبودية شرف ولذلك

الله سبحانه وتعالى وصف نبيه محمد بالعبودية في مواضع التشريف مثل ماذا؟ مثل لما - [00:11:10](#)

جاء في موضع نزول القرآن قال الحمد لله الذي انزل على عبده لما جاء في الاسراء وهي معجزة عظيمة قال سبحانه الذي اسرى بعبده لما جاء في مقام الدعوة هنا قالوا انه لما قام عبد الله يدعوه مقامات التشريف تأتي العبودية الخطوع لله - [00:11:30](#)

الخضوع لله وانه لما قام عبد الله يدعوه يدعوه يدعو من يدعو الى الله عز وجل قال كادوا يكونون اي ان كادوا يكونون عليه لبد لانهم بدأوا يتخابرون ويتعالمون فاجتمعوا جمعا عظيما على النبي - [00:11:50](#)

وسلم يستمعون القرآن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين فاصبحوا منذرين داعين الى الله عز وجل. فكانوا قد تجمعوا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد يكون يعني كما ذكرنا في لقاءات -

[00:12:10](#)

الماضية او اللقاء الماضي ان النبي صلى الله عليه وسلم قابل الجن اكثر من مرة في عدة لقاءات في عدة لقاءات اول لقاء لما ذهب الى الى آ الى الى يوم او الى مكان يقال له عكاظ توجهوا اصحابه فادركتهم صلاة الصبح - [00:12:30](#)

صلى باصحابه وقرأ فسمعه نفر من الجن فاجتمعوا عليه واستمعوا وعرفوا عرفوا استمعوا القرآن وقال الله سبحانه وتعالى في اول السورة يعني قال الله اخبر عنهم انه استمعوا استمعوا القرآن قال انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا - [00:12:50](#)

هذا موقف وهو الموقف الاول. وهناك مواقف كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه. لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم امكث مكانك هذا لا تبرح خط له خط قل لا تتجاوز ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم فقابل الجن وكانوا عدد كانوا عددا كبيرا. فقال ابن

فقال فسمع - [00:13:10](#)

ابن مسعود اصوات عظيمة ورأى سوادا عظيما. فقال فلما جاء النبي واخبره قال ماذا رأيت؟ قال رأيت سوادا عظيما. وسمعت قال لو جاوزت خطك هذا لهلكت. هذا موقف وهناك مواقف اكثر من هذا. فالشاهد من الكلام انه - [00:13:30](#)

مقام يدعوه لانه يعني اتفق معهم على موعد للدعوة وبيان احكام الشريعة وقبلوها. وفي هذا يعني امر عجيب يعني الجن جاؤوا يعني واتفقوا على موعد وآ قبلوا دعوته وانطلقوا مسرعين دعاة يدعون الى الله - [00:13:50](#)

واهل مكة في عناد وكفر ومحاربة. ورد للدعوة. يقول هنا حتى ذكر بعض المفسرين ان انه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبد ان هذا في حق المشركين. وان المشركان يريدون ان يصدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته. وكانوا كل - [00:14:10](#)

قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او دعا تجمعوا حوله ليمنعوه. لكن الذي يظهر والله اعلم ان هذا يعني من من حال الجن وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليهم داعيا وانهم اجتمعوا عليه بكثرة. يقول سبحانه وتعالى - [00:14:30](#)

قل يا محمد قل لهم ولغيرهم انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا. يقول انا ادعو الله وحده لا شريك ادعو ربي دعوة الى الله ولعبادته ولا اشرك به احدا. ثم قال قل وهدي كلها توجيهات للرسول لتعرف ماذا؟ لتعرف منهج - [00:14:50](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته فانه داعي الى الله. قال قل ان قل لا املك قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا يقول اخبرهم اني لا املك. لا لي ولا لكم. لا املك لكم ضرا ولا رشدا. انما الذي يملك الضر الرشد هو الله سبحانه وتعالى - [00:15:10](#)

تجردوا او جردوا عبادتكم لربكم. اقبلوا على الله فان الذي يملك الضر او يملك الرشد هو الله سبحانه وتعالى ثم قال قل اني لن يجيرني من الله احد لن ينعني ولن يحفظني ولن يسلمني - [00:15:30](#)

من العذاب لن يجيرنا احد من الله. لن يجيرني احد لو اراد الله عذابي واصابتي بالعذاب لن يستطيع احد ان يمنع هذا العذاب او يرد هذا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم على فرض ان العذاب وجه اليه فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك ان يصرف العذاب

عنه. فكيف بمن - [00:15:50](#)

وعدوا بالعذاب الاليم. من يصرف عنهم العذاب؟ هذا معناه. قال لا املك لنفسي قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا لن اجد ملجأ الجأ اليه وافر من عذاب الله مهما فعلت ما لن استطيع ان افر واجد ملجأ - [00:16:10](#)

ومكانا الود به عن عذاب الله لا يمكن. لا يمكن. الا بلاغا من الله. يقول انا وظيفتي تبليغ الرسالة. لا املك هذه منزلة النبي صلى الله

عليه وسلم. منزلة النبي صلى الله عليه وسلم هو هو ان يبلغ رسالة ربه. لا يملك - [00:16:30](#)
ان يمنع ولا يملك ان يضر ولا ولا ينفع احد وانما هو مبلغ لرسالة ربه. ولذلك قال الا بلاغا من الله ورسالاته الا بلاغة من الله ورسالته.
ابلق رسالتي ربي وما يوحي الله سبحانه وتعالى به الي. ثم قال ومن يعصي الله - [00:16:50](#)
ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدًا. ومن يعص الله ورسوله فان قل من يعصي الله ولا يطيع الله ويخالف امره ويعصي رسوله
صلى الله عليه وسلم فان له نار جهنم خالدين فيها - [00:17:10](#)
فيها ابدًا. هذه الاية لو اخذناها بظاهرها فان معناها ان كل من عصى الله فانه موعود بنار جهنم وخالد وابدًا. ولكننا لا نأخذ القرآن
بنص واحد. انما نأخذ القرآن بادلة اخرى من القرآن والسنة - [00:17:30](#)
حتى نفهم منهج الله سبحانه وتعالى ومنهج الشريعة. من يعصي الله ورسوله نقول على نوعين اما ان يكون كافرا واما ان يكون مؤمنا
الكافر يعصي. والمؤمن ايضا يقع في المعاصي. يقع يقع في الكبائر. فهل هؤلاء كلهم الى نار جهنم - [00:17:50](#)
خالدين فيها ابدًا نقول لا اما الكافر فانه عرض نفسه. الكافر المشرك خالدا فيها مخلدا. وقد منع نفسه ان الله يعني حرم على نفسه
الجنة ومأواه النار هذا الكافر. اما المؤمن العاصي فانا نقول ماذا؟ مذهب اهل السنة والجماعة ان - [00:18:10](#)
المؤمن العاصي الذي يقع في الكبائر والمعاصي قد عرض نفسه للعذاب. قد عرض نفسه للعقوبة والعذاب وعرض نفسه للنار. وهو بالنار
موعود الا ان يعفو الله الا ان يتوب في الدنيا او يعفو الله او يكون له عذاب القبر او يدخل جهنم ويعذب - [00:18:30](#)
بها بمقدار معصيته ثم يخرج منها. فاهل الكبائر من امة محمد في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وهم موحدون. فهذه الاية
لابد ان نأخذها بايات اخر لا نأخذها هكذا كما يذهب اليه بعض اهل البدع فيقولون - [00:18:50](#)
اهل الكبائر في نار جهنم خالدين فيها مخلدين لا هذا منهج خاطئ. يقول هنا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا
واقل عدلا اذا رأوا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون انهم لا طاقة لهم بعذاب الله وانهم ضعفاء - [00:19:10](#)
وليس لهم ناصر ينصرهم. وليس لهم ناصر ينصرهم. وانهم سيكونون اقل اقل عددا. بل سيبعث الواحد منهم فردا. كما كما اخبر الله
سبحانه وبأئينا يوم القيامة فردا. يأتي وحده لا احد معيد معه ولا احد مساعد معه. واقل عددا - [00:19:30](#)
طيب لعلنا نقف عند هذا القدر الايات كثيرة والسورة ستختم بايات مهمة حقيقة ونحن بحاجة الى ان نتأمل هذه الايات وليس العبرة
بان ننتهي من السورة. العبرة ماذا خرجت من هذه السورة؟ ما هي الدروس والعبر التي استفدت منها - [00:19:50](#)
لما قرأت هذه السورة ماذا استفدت؟ ما هي المعاني التي ادركتها وفهمتها وازددت علما وازددت قربا الى الله؟ لان هذا كلام الله
سبحانه وتعالى فان قرأته ازددت قربا الى الله. وان فهمته ازددت قربا وزيادة على قراءتك فهم. فانت تقرأ بفهم وان تدبرت وان
طبقت - [00:20:10](#)
كل هذه الامور نحتاج اليها لا نقرأ هكذا القرآن وانما نستفيد من توجيهات الله. وهذه الايات الحقيقة لها معاني عظيمة نحتاج اليها
ونتدبرها فلعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم - [00:20:30](#)
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:20:50](#)